الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة وكتابه الصحيح

(دراسة تحليلية)

إعداد

د / أبكر محمد عيسى

قسم الشريعة والقانون

معهد الإتقان العالي الجامعي - محاضر ومدير للمعهد

وأستاذ متعاون مع جامعة الملك فيصل بتشاد

مدينة أنجمينا - جمهورية تشاد

الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة وكتابه الصحيح (دراسة تحليلية)

أبكر محمد عيسى
تخصص الحديث وعلومه بقسم الشريعة والقانون ،معهد الإتقان العالي الجامعي ، مدينة أنجمينا ، جمهورية تشاد.
الإيميل: gourany80@gmail.com

ملخص البحث:

تناولت في هذه الدراسة الترجمة الشخصية للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ، مولده ونشأته العلمية ورحلاته وطلبه للعلم وشيوخه وأبزر تلاميذه والآخذين عنه، متناولا عقيدته ومذهبه الفقهي ومكانته في علم الجرح والتعديل وسعة معرفته وحفظه وإمامته وجلالته في الحديث النبوي حيث كان من فقهاء المحدثين البارعين في الفقه والحديث معا ، مبينا جهوده في الحديث النبوي مركزا على كتابه الصحيح، وذكر شرطه ومنهجه فيه ومصادره ومنزلته بين دواوين السنة ودرجة أحاديثه وعناية العلماء به، وغيرها من المسائل المهمة حول هذه الدراسة، وقد رتب البحث على مقدمة اشتملت على: أهمية البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث وستة مباحث كالتالي. المبحث الأول: التعريف بالإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، المبحث الثاني: عقيدته ومذهبه الفقهي وحاله من حيث الجرح والتعديل ومنزلته عند العلماء، المبحث الثالث: مؤلفاته ووفاته. المبحث الرابع: التعريف بصحيح ابن خزيمة، المبحث الخامس: رواة الكتاب وشرط المؤلف فيه ومنهجه. المبحث السادس: مصادره ومنزلته بين دواوين السنة ودرجة أحاديثه وعناية العلماء به ، وذيلته بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: محمد بن إسحاق، التعريف، بصحيح، شرط، عناية .

A peer-reviewed research paper entitled: Imam Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah and His Sahih (An Analytical Study)

Abkar Muhammad Issa

Department of Sharia and Law - Al-Itqan Higher University Institute - Lecturer and Director of the Institute

Affiliate Professor at King Faisal University in Chad - N'Djamena, Republic of Chad

Email: gourany80@gmail.com

Research Summary:

This study examines the personal biography of Imam Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah al-Sulami Nisaburi , his birth, scholarly upbringing, travels, pursuit of knowledge, his teachers, his most prominent students, and those who learned from him. It also examines his creed, his school of jurisprudence, his position in the science of criticism and authentication, the breadth of his knowledge, his memory, his leadership, and his eminence in the field of Prophetic hadith, He was one of the most skilled scholars of hadith in both jurisprudence and hadith. It also highlights his efforts in the field of Prophetic hadith, focusing on his Sahih, discussing its conditions and methodology, its sources, its status among the collections of Sunnah, the degree of its hadiths, the attention scholars paid to them, and other important issues related to this study. The research is organized into an introduction that includes: the importance of the research, the research methodology, the research structure, and six chapters as follows:

The first chapter: An introduction to Imam Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah. The second chapter: His creed, his school of jurisprudence, his status in terms of criticism and validation, and his status among scholars. The third chapter: His works and death

The fourth chapter: An introduction to Sahih Ibn KhuzaymaThe fifth chapter: The book's narrators, the author's conditions, and his methodology. The sixth chapter: Its sources, its status among the collections of Sunnah, the degree of its hadiths, and the scholars' attention to it. The final chapter concludes with a conclusion that includes the most important findings and recommendations.

Keywords: Muhammad ibn Ishaq, Introduction, Sahih, Conditions, Attention .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي هيأ رجالا لحفظ كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وجهابذة يميزون الصحيح من الدخيل ، والكذاب من الصادق، حتى وصل إلينا كتابه كما أنزله الله، وسنة رسوله أرسله كما نطق بها صافية نقية من كل شائبة كذب أو تزوير. واختص أئمة من الفحول ممن أخذوا على أنفسهم تمييز الصحيح الصرف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزيف المغلوط. فوفوا بما عاهدوا؛ فجزاهم الله عنا خيرا، وكان من الواجب علينا على أقل التقدير معرفتهم والوقوف على مآثرهم وتضحياتهم، ومن هذا المضمار قد وقع الاختيار على دراسة شيء من حياة إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ومعرفة مآثره ومناقبه وجهوده ومنهجه في كتابه الصحيح.

أهمية البحث:

فإن أهمية هذا البحث مستمدة من أهمية موضوعه الذي يتحدث عنه، فإذا كانت أهمية كل شيء تكتسب من أهمية ما يتطرق إليه فإن هذا البحث يتطرق إلى الحديث عن أحد أبرز الأئمة معرفة وأكثرهم رواية ودراية وحفظا ونشرا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتطرق إلى الحديث عن صحيح ابن خزيمة الذي يحتوي على صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعرفة منهج مؤلفه وطرقه التي سلكها في التفتيش والتنقيح، والبيان والشرح والتوضيح.

أهداف البحث:

ولهذا البحث أهداف سامية، وأغراض رفيعة، منها: أنه يهدف إلى إبراز الجوانب المشرقة التي قد تختفى على بعض الباحثين من حياة هذا الإمام الجهبذ من الجوانب العلمية، ومكانته من بين أئمة الحديث، وصلابته على

الحق والدفاع عنه، ومنزلته كتابه الصحيح بين دواوين السنة.

منهج البحث:

وقد سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي أحيانا.

لاستقراء المعلومات عن مصادرها المختلفة عن الإمام ابن خزيمة وعن كتابه، وتحليلها ونقدها أحيانا ما يحتاج فيه إلى نقد حتى أصل إلى صورة صحيحة واضحة عن حياته العلمية وعن كتابه الصحيح وجهوده العلمية الأخرى خارج الصحيح.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة الدكتور هاني بن يوسف بن محمود الجليس بعنوان:(الإمام ابن خزيمة ومنهجه في مختلف صحيحه)، وهي أطروحته تقدم بها إلى جامعة اليرموك الأردنية لنيل درجة الدكتوراه بتاريخ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

الدراسة الثانية: دراسة الدكتور عبد العزيز بن شاكر الكبيسي بعنوان:(الإمام ابن خزيمة ومنهجه في الصحيح)، طبعته دار ابن حزم في مجلدين، سنة النشر ٢٠٠١م.

الدراسة الثالثة: دراسة الدكتور عبد العزيز الهليل بعنوان: (الأحاديث التي أعلها ابن خزيمة في كتاب الوضوء)، وهي بحث محكم نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد ٢٧جمادى الثانية ١٤٢٤ه، وقد خرجها في سبعين صفحة مع الفهارس.

الدراسة الرابعة: دراسة الدكتور صفاء بن جعفر علوان من الجامعة الإسلامية –في غزة– وهي بحث محكم بعنوان:(منهج ابن خزيمة في قبول الرواية في صحيحه)، ونشر في مجلة العلوم الإسلامية في ست وثلاثين صفحة.

الدراسة الخامسة: دراسة الباحث بسام بن عبد الله العطاوي بعنوان: (الأحاديث التي رواها ابن خزيمة في صحيحه وتوقف في تصحيحها)، ونشرت في المجلة العلمية للعلوم الإنسانية والإدارية لجامعة الملك فيصل في العدد الأول في اثنتين وتسعين صفحة.

الدراسة السادسة: دراسة الباحث محمد بن أحمد بن شعيلان البريكي بعنوان:(الأحاديث التي رواها ابن خزيمة في صحيحه وقال فيها إن صح الخبر(جمعا ودراسة)، منشورة في مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية بتاريخ فبراير ٢٠٢٣/٢١م.

الدراسة السابعة: دراسة الدكتور صلاح الدين بن أحمد الإدلبي بعنوان: (المنتخب من كلام الحافظ ابن خزيمة في الجرح والتعديل)، نشرته دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع- بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

هيكل البحث:

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وستة مباحث، وتحت كل مبحث مطالب. وخاتمة وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: التعريف بالإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته ونشأته العلمية

أ- اسمه :

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمي[١].

ب - نسبه وكنيته ولقبه:

السُّلَمي بضم السين المهملة وفتح اللام مولى مجَشرٍ بن مزاحم أبوبكر الملقب بإمام الأئمة.

ج- نسبته:

السلمي النيسابوري.

(السُّلَمي -بضم السين المهملة وفتح اللام- نسبة إلى سُلَيم -بضم السين المهملة- ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وهي قبيلة مشهورة).[٢]

د- مولده:

ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين. قاله الحافظ الذهبي: وعليه جل المصادر والمراجع التي وقفت عليها. وقال ابن العماد الحنبلي: ولد سنة اثنتين وعشرين ومئتين .[٣]

ولم أجد هذا عند غيره من المترجمين له مع ذكره بصيغة الجزم وعدم إشارته إلى الخلاف، وكان الأولى أن يشير إلى الخلاف وهو قول جمهور

١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي،٢٣٣/١٣ -٢٣٦.

٢- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير،١٢٩/٢.

٣ - ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦٥/١٤.

وشذرات الذهب لا بن العماد الحنبلي٥٧/٤.

المؤرخين؛ مع أن الخلاف الذي ترك ذكره أرجح من جزمه في نظر الباحث.

هـ- نشأته العلمية:

نشأ -رحمه الله - في جو مفعم بالعلم وزاخر بالعلماء الأفذاذ من المحدثين وغيرهم، مما كان له الأثر البالغ في تنشئته تنشئة علمية بارعة، وكان أول سماعه في السادسة عشرة من عمره، سمع من شيخ خراسان وعالمها، ومحدثها الجهبذ وإمامها: إسحاق بن راهويه رحمه الله (ت٢٣٨هـ).

ومحمد بن حميد الرازي رحمه الله (ت٢٣٠ هـ).

قال ابن الجوزي: (ولم يحدث عنهما؛ لكونه سمع منهما في صغره في نيسابور)[١].

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: (ولم يحدث عنهما لصغره ونقص إتقانه وقبل فهمه وتبصره إذ ذاك).[٢]

(وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان).[٣]

يظهر من هذه النقول عن الأئمة بداية هذا الإمام ونشأته نشأة علمية متينة مما مكنه أن يكون إمام الأئمة وعلم الحفاظ فيما بعد رحمه الله.

---

١ - ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي١٣/٢٣٣.
وطبقات الشافعية لتاج الدين السبكي٣/١٠٩-١١٠.

٢ - تذكرة الحفاظ للذهبي٢/٧٢١.

٣ - سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/٣٦٥.

المطلب الثاني: رحلاته وأشهر شيوخه وتلاميذه:

أ- رحلاته:

لقد كان من عادة أهل العلم من المحدثين وغيرهم أنهم يرحلون إلى مواطن العلم والعلماء؛ للسماع منهم طلبا للازدياد وعلو الإسناد بعدما يسمعون من بلادهم ممن كان فيها من أهل العلم والفضل. وهذا كان دأبهم في مختلف الفنون، وكان الإمام ابن خزيمة -رحمه الله- واحدًا من هؤلاء العلماء، فقد رحل إلى معظم بلاد العالم الإسلامي آن ذاك؛ في طلب الحديث والسماع من علمائها، فطاف ورحل إلى بلدان كثيرة من أهمها:

١-الري.

٢- بغداد عاصمة الخلافة العباسية في ذلك الوقت.

٣- مرو.

٤- البصرة.

٥- الكوفة.

٦- الحجاز.

٧- الشام.

٨- الجزيرة.

٩- مصر.

١٠- واسط.

وهذه البلدان هي حاضر العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وقد ذكر ها العلامة ابن الجوزي رحمه الله[١].

ولم أر أحدًا ممن ترجم لابن خزيمة ذكر هذه البلدان كلها إلا ابن الجوزي والبقية اختصروا على بعضها، أو دمجوا أقاليم العراق بعضها

١ - ينظر المنتظم لابن الجوزي، ١٣/٢٣٣-٢٣٤.

في بعض.

كما قال الذهبي –رحمه الله–: (ورحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر...) .[١]

وقال التاج الدين السبكي–رحمه الله–: (وسمع بالري وبغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر وواسط وعرج على أغلبها).[٢]

وذكر ابن العماد الحنبلي بعض هذه البلاد أيضًا.[٣]

وكان من الأذكياء الحفاظ حتى قال: (ما كتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه) [٤].

وما من بلد من هذه البلاد إلا وسمع بها من علمائها، فاستفاد وأفاد، وأحسن الصنعة وأجاد.

ب-**أشهر شيوخه:**

وقد روى ابن خزيمة رحمه الله عن كوكبة من الأئمة وكان من أبرزهم:

الإمام إسحاق ابن راهويه(ت٢٣٨) محدث خراسان وعالمها، سمع منه في صغره في بلده خراسان، ومحمد بن حميد الرازي (ت٢٤٨)، ويونس بن عبد الأعلى المصري(ت٢٦٤)، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦)، ونصر بن علي الجهضمي(ت٢٥٠)، ومحمد بن أسلم الزاهد(ت٢٤٢)، وعمرو بن علي الفلاس(ت٢٤٩)، ومحمد بن بشار (بندار)(ت٢٥٢)، ومحمد بن المثنى (ت ٢٥٢)، ومحمد بن يحيى الذهلي(ت٢٥٨)، والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب

---

١ – العبر في خبر من غبرللذهبي،٤٦٢/١.

٢ – طبقات الشافعية للسبكي، ١١٠/٣.

٣ – ينظر شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي،٥٧/٤.

٤ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ١١٢/٣.

الصحيح(ت ٢٦١).[١]

فهؤلاء الأئمة من أبرز من استفاد منهم وغيرهم كثير؛ وقد قال محقق كتاب التوحيد له إن شيوخه يزيدون على مئة وخمس وثلاثين شيخا في كتاب التوحيد فقط.[٢]

فإذا كان هذا العدد من شيوخه في كتاب واحد فما بالك بمن روى عنه في الصحيح والمؤلفات الأخرى المفقودة؟ فلا شك أنهم عدد كثير وجم غفير لم يتسن لنا الوقوف على جميعهم، لفقدان هذه الكتب ومحتوياتها. وبعد هذه الرحلة الطويلة للسماع جلس -رحمه الله- للإفادة ونشر ما جمع وحصل؛ فينبغي لنا ذكر أشهر من أفادهم من المحدثين والفقهاء، ممن نهلوا من معين علمه الفياض.

ج- أشهر تلاميذه:

وقد روى عنه جماعة من مشايخه ومن هو أكبر منه سنا مما يدل على علو كعبه ورسوخ قدمه وشموخ علمه وسعة معارفه.

وفي هذا قال الإمام عبد الرحيم الأسنوي الشافعي -رحمه الله- : (صار ابن خزيمة إمام زمانه بخراسان، رحلت إليه الطلبة من الآفاق).[٣]

وقال الحاكم النيسابوري -رحمه الله-: (لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ، كان له أصحاب صاروا أنجم الدنيا، مثل

---

١ - ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي،١٤/٣٦٥-٣٦٧. وينظر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي٢،/٢٤٤. وينظر طبقات الشافعية للحافظ ابن كثير ، ١/٢١٩. والمنتظم لابن الجوزي١٣/٢٤٣.

٢ - ينظر مقدمة كتاب التوحيد لابن خزيمة للدكتور: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ص٣٢.

٣ - شذرات الذهب لابن العماد،٤/٥٨.

أبي علي الثقفي وأبي بكر بن إسحاق الصبغي).[1]

وقد روى عنه الإمام البخاري(ت٢٥٦) إمام الدنيا وجبل الحفظ في خارج الصحيح.

ومسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١) خارج الصحيح أيضا.

ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم(ت٢٦٨) وهو أكبر منه.

وأبو علي النيسابوري(ت٣٤٩).

وأبو حاتم ابن حبان البستي(ت٣٥٤).

وأبو أحمد ابن عدي(٣٦٥) صاحب الكامل في الضعفاء.

وأبو أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد الكرابيسي(ت٣٧٨) وغيرهم.

وآخر من روى عنه من تلاميذه هو حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة(ت٣٨٧)، ومن طريقه وصل إلينا كتابه الصحيح، وهؤلاء أشهر من روى عنه العلم من طلابه رحمهم الله جميعا.[2]

١ – تذكرة الحفاظ للذهبي،٢/٧٢٤.

٢ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي،١٤/٣٦٦. وطبقات الشافعية للسبكي،٣/١١٠.

المبحث الثاني: عقيدته ومذهبه الفقهي وحاله من حيث الجرح والتعديل ومنزلته عند العلماء:

وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: عقيدته:

كان -رحمه الله- على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

ومما يدل على نصاعة عقيدته وجريانه على منهج السلف كتابه التوحيد الذي لم يؤلف مثله في هذا المضمار، كما شهد بذلك الأئمة الكبار. وقال -رحمه الله- في بيان عقيدته: من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئا، وقال: أيضا القرآن كلام الله، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وقال أيضا: من زعم أن شيئا من كلام الله مخلوق أو محدث أو أنه صفة من صفات الفعل فهو جهمي ضال مبتدع، وأنه يكلم بلا كيف، واستوى على العرش بلا كيف، ومن قال خلاف ذلك فهو جهمي[١].

وأخذ عليه تأويله لحديث الصورة المتفق عليه.

قال الذهبي -رحمه الله-: وقد تأول حديث الصورة في كتاب التوحيد فليعذر من تأول بعض الصفات.

وأما السلف فما خاضوا في التأويل بل آمنوا وكفوا، وفوضوا علم ذلك إلى الله ورسوله، ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده مع صحة إيمانه، وتوخيه لاتباع الحق أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا رحم الله

---

١ - كتاب التوحيد لابن خزيمة، باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، (ص٨١-٩٤).

الجميع بمنه وكرمه..[1]

وهذه المسألة تحتاج إلى شيء من البسط ومعرفة منهج السلف فيها، وقد خاض فيها ابن خزيمة –رحمه الله – بضرب من الإنكار والتأويل والتضعيف للنصوص الواردة فيها في كتابه التوحيد[2] وأنكر عليه أهل العلم وعدوه من زلاته كما سلف في كلام الحافظ الذهبي.

قال ابن القاسم: سألت مالكا عن من يحدث بالحديث الذي قالوا: **(فإن الله خلق آدم على صورته)**[3]؛ فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا، ونهى أن يحدث به أحدا.

فقيل له: إن ناسا من أهل العلم يتحدثون به؟ قال: من هم؟ قيل: ابن عجلان عن أبي الزناد. فقال: لم يعرف ابن عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالما؛ ولم يزل أبو الزناد عاملا لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم.

---

١ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي،٣٧٦/١٤. والتذكرة للذهبي،٧٢٨/٢.

٢ – كتاب التوحيد لابن خزيمة، باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، (ص٨١–٩٤).

٣ – صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن ضرب الوجه ٢٠١٦/٤، برقم: (٢٦١٢)، عن نصر بن علي الجهضمي، وعن محمد بن حاتم قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٧٥/١٢)، برقم: (٧٣٢٣)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن حبان في صحيحه(٤١٩/١٢)، برقم: (٥٦٠٥).

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف(٤٤٥/٩)، برقم: (١٧٩٥٢)، وغيرهم.

حكم الحديث: صحيح، وقد أخرجه مسلم في صحيحه في الأصول.

قال الذهبي –رحمه الله–: الحديث في أن الله خلق آدم على صورته لم ينفرد به ابن عجلان فذكر تسعة من طرقه ثم قال: وله طرق أخر. وهو مخرج في الصحاح. وأبو الزناد عمدة في الدين، وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلائهم ومفتيهم، وغيره أحفظ منه. أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف، مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء.[١]

قال حرب الكرماني: سمعت إسحاق ابن راهويه يقول: صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: **(إن الله خلق آدم على صورة الرحمن)**.[٢]

وقال الكوسج: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هذا الحديث صحيح.

---

١ – ينظر ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي، ٤١٨/٢–٤٢٠.

٢ – أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤٣٠/١٢. برقم: (١٣٥٨٠).

وأخرجه الدارقطني في الصفات، ص(٦٤)، برقم: (٤٨).

وقد أعله ابن خزيمة بثلاث علل قال: والذي عندي في تأويل هذا الخبر إن صح من جهة النقل موصولا فإن في الخبر عللا ثلاثا: **إحداهن:** أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر. **والثانية:** أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت. **والثالثة:** أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس لم يعلم أنه سمعه من عطاء. كتاب التوحيد لابن خزيمة٨٧/١.

قال الدارقطني: والمرسل أصح. علل الدارقطني١٨٨/١٣.

قال الحافظ ابن حجر–: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في شرح السنة والطبراني من حديث ابن عمر ورجاله ثقات. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ١٨٣/٥.

وضعفه الشيخ الألباني وقال: وخلاصة القول: إن الحديث ضعيف بلفظيه وطريقيه، وأنه إلى ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة. السلسلة الضعيفة ٣١٨/٣. برقم: (١١٧٦).

حكم الحديث: ضعيف.

فإذا صح الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا كلام كما قال الإمام مالك نفسه (إذا جاء نهر الله بطل نهر المعقل). ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله–في أثناء كلامه على رواية الأئمة لأحاديث الصفات فذكر حديث الصورة ومن أخرجه من الأئمة ومن حدث به. فقال: يعتذر لمالك أن يقال: إنه كره التحدث بذلك مطلقا فهذا مردود على من قاله، فقد حدث بهذه الأحاديث من هو أجل من مالك عند نفسه وعند المسلمين كعبد الله بن عمر وأبي هريرة وابن عباس وعطاء بن أبي رباح، وقد حدث به نظائره كالثوري والليث وابن عيينة مع أن الثوري أحفظ منه وإن كان هو ينقي من يحدث عنه، ففي الجملة هذا كلام في حديث مخصوص، أما أن يقال: إن الأئمة أعرضوا عن هذه الأحاديث مطلقا فهذا بهتان عظيم. وقد يقال إنه كره التحدث به عند من لا يحتمله عقله مثل هذا مخافة الفتنة عليه.[1] وكلامه –رحمه الله– واضح في بيان منهج السلف من لدن الصحابة ومن بعدهم في تعاملهم مع نصوص الصفات رواية ودراية بدون نكير ولا تأويل، ولا تعطيل ولا تشبيه، بل الحق والإنصاف الانتهاء إلى ما انتهوا إليه من الإيمان والتصديق والفهم بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الحافظ ابن حجر–رحمه الله– في شرحه لحديث:(إن الله خلق آدم على صورته): واختلف في ما ذا يعود الضمير؟ فقيل إلى آدم أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات دفعا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة على صفة أخرى أو ابتدأ خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة. وقيل للرد على الدهرية أنه لم يكن إنسان إلا من نطفة ولا تكون نطفة إنسان إلا من إنسان ولا

١ – ينظر الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٦/٦١٩–٦٢٠.

أول لذلك فبين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة. وقيل للرد على الطبائعيين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره. وقيل الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه(على صورة الرحمن) والمراد بالصورة الصفة، والمعنى أن الله خلق على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله لا يشبهها شيء.[١]

وهذا القول الأخير هو محل الكلام ودائرة الخلاف بين النفاة والمثبتين، ومذهب أهل الحق في ذلك إقرار معانيها كما أرادها الله ورسوله وإمرار كيفياتها كما أمرَّها السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم. وقد حرر الحافظ ابن حجر–رحمه الله– مذهب أهل الحق في هذه المسألة في موضع آخر من الفتح حيث قال: وورد في بعض طرقه (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الرواية. قلت:– ابن حجر–: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في شرح السنة والطبراني من حديث ابن عمر ورجاله ثقات، وأخرج ابن أبي عاصم من حديث أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول (من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن). فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد التشبيه. قال عبد الله بن الإمام أحمد: قال رجل لأبي: أن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته – أي صورة الرجل– فقال: كذب هو قول الجهمية.[٢]

وهذا فيه رد واضح على المؤولة والنفاة لصفات رب العزة والجلال. وقد جمع الدكتور: عبد العزيز الشهوان معظم هذه الأقوال التي ذكرها الحافظ

---

١ – ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر،١١/٢–٣.

٢ – ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ،٥/١٨٣.

-رحمه الله- في شرح هذا الحديث في مختلف أماكن وروده في الفتح في تحقيقه لكتاب التوحيد لابن خزيمة مع تقرير مذهب أهل الحق في إثبات صفات الله عز وجل.

وانقسم العلماء في شرح هذا الحديث إلى قسمين:

القسم الأول: ابن خزيمة ومن تبعه ومذهبهم تأويل ظاهر النص ونفي الصورة وتضعيف الحديث.

القسم الثاني: ابن قتيبة ومن تبعه وإسحاق وأحمد وبقية علماء أهل السنة من إثبات ما وصف الله به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. بل قال ابن قتيبة: (والذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعينين وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد) [١].

قال الحميدي-رحمه الله- لما حدث بهذا الحديث: (لا نقول غير هذا، على التسليم والرضى بما جاء به القرآن والحديث، ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن، والحديث).

وقال الحافظ أبو موسى المديني: سمعت قوام السنة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل التيمي قال: (أخطأ ابن خزيمة في حديث الصورة ولا يطعن عليه في ذلك). أي: لا يترك كل ما عنده من الخير لأجل هذه الزلة التي خالف فيها أهل السنة وما عليه سلف الأمة[٢].

وهذا مثل كلام الذهبي السابق ذكره في ترجمته من هذا البحث. وتبين من

---

١ - ينظر مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري، ص، ١٤٨.

٢ - ينظر ما كتبه الدكتور عبد العزيز الشهوان على كتاب التوحيد لابن خزيمة ص،٨٨-٩١.

كلام قوام السنة أن من ذهب مذهب ابن خزيمة في هذه المسألة فقد أخطأ الطريق وجانب الصواب. وقد صحح حديث (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) الإمام إسحاق ابن راهوية والإمام أحمد والذهبي وابن حجر والشيخ حماد الأنصاري من المعاصرين وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن. ولا حجة لمن ضعف الحديث إلا شبه كسراب الريح نسأل الله العصمة والصون، والتوفيق والعون. وقد كتب العلامة محدث المدينة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله رسالة في هذه المسألة سماها (تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) [١].

وهي نفيسة في بابها، عالية في أسلوبها ونقاشها. ومحررة في مضمونها ومحتواها. ولعل في هذا كفاية لعرض هذه المسألة وذكر كلام السلف حولها، لأنها مسألة دقيقة تحتاج إلى شيء من التوقف معها.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:

فجدير بنا أن نشير إلى مذهبه الفقهي؛ لأن كثيرا من أئمة الحديث مجتهدون اجتهادًا مطلقا بدون انتساب إلى مذهب أحد من الأئمة الأربعة بل هم على مذهب أهل الحديث، ولأن ابن خزيمة كان من فقهاء المحدثين البارعين في الفقه والحديث معا، ولكن هل كان منتسبا إلى مذهب أحد من الأئمة الأربعة؟ ويجيب عن هذا التساؤل الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: حيث ذكره في طبقات الشافعية وقال: تفقه على الربيع بن سليمان المرادي، والمزني، وهما من كبار أصحاب الإمام الشافعي -

---

١ - ينظر ما كتبه الدكتور عبد العزيز الشهوان على كتاب التوحيد لابن خزيمة ص،٨٨-٩١.

ومختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري، ص، ١٤٨.

وما كتبه الشيخ شعيب الأرناؤوط على السير للذهبي،١٤/٣٧٤-٣٧٥.

رحمهم الله-. وكان جديرا بأن يذكر في الطبقة الثانية، ولكن ما جرى وفاته بعد الثلاث مئة، وجمع بين الفقه والحديث وقال: (ما قلدت أحدا منذ بلغت ست عشرة سنة).[١]

وقد ذكره كل من كتب في طبقات الشافعية، مثل: تاج الدين السبكي والقاضي ابن شهبة والعلامة عبد الرحيم الأسنوي في طبقاتهم المخصصة للشافعية مما يقطع أنه من أئمة الشافعية ولكنه كان -رحمه الله- مجتهداً مطلقا.[٢]

المطلب الثالث: حاله من حيث الجرح والتعديل ومنزلته عند العلماء:

وقد شهد له فطاحل عصره من أئمة الجرح والتعديل بإمامته في هذا الشأن، وتقدمه وجلالته في هذا الفن ومعرفته بالصناعة الحديثية، وهذه بعض من نقولهم:

قال ابن حبان البستي-رحمه الله-:(وكان - رحمه الله- أحد أئمة الدنيا علما وفقها وحفظا وجمعا واستنباطا حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا مع الإتقان الوافر والدين الشديد حتى توفي -رحمه الله-).[٣]

وقال ابن الجوزي -رحمه الله- : (وكان مبرزا في علم الحديث وغيره).[٤]

وقال الحافظ الذهبي -رحمه الله-: (الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام

---

١ - ينظر طبقات الشافعية لابن كثير،١/٢١٩-٢٢٢.

٢ - ينظر طبقات الشافعية لابن كثير،١/٢١٩-٢٢٢.

٣ - ينظر الثقات لابن حبان البستي،٩/١٥٦.

٤ - المنتظم لابن الجوزي،١٣/٢٣٣-٢٣٦.

إمام الأئمة صاحب التصانيف[١].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الحافظ -رحمه الله-: عندما سئل عن ابن خزيمة من ناحية الجرح والتعديل فقال: ويحكم هو يسأل عنا ولا نسأل عنه، بل هو إمام يقتدى به).[٢]

وقال الحافظ الذهبي -رحمه الله-: الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الإسلام. وقال بعد ذكر شيوخه: فأكثر وجود وصنف واشتهر اسمه فانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان. وقال: هذا الإمام كان فريد عصره.[٣]

وقال ابن عبد الهادي -رحمه الله- : (الحافظ الثبت إمام الأئمة وشيخ الإسلام.

وقال أبو الفضل الهمذاني -رحمه الله-: فتح أقفال متون الأخبار ما لم يرزق غيره، وكان إمام زمانه وميز الأسانيد وناقليها، وعرف شرائط التحديث وقائليها، ما لم يعرفه غيره وهو مجدد رأس الثلاث مئة).[٤]

وقال ابن سريج: (كان ابن خزيمة يخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش) [٥].

وقال ابن العماد الحنبلي -رحمه الله-: (وهو حافظ ثبت إمام).[٦]

وسرد مئة ونيفا وسبعين حديثا من حفظه في الفيء والغنيمة عند أحد

---

١ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٤/٣٧٣-٣٧٧.

٢ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٤/٣٧٣-٣٧٧.

٣ – ينظر تذكرة الحفاظ للذهبي،٢/٧٢٠-٧٢٣.

٤ – طبقات علماء الحديث لا بن عبد الهادي،٢/٢٤١.

٥ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ٣/١١٢.

٦ – شذرات الذهب لا بن العماد الحنبلي، ٤/٥٧.

الأمراء لما سئل[1].

وحكى أبو بشر القطان قال: رأى جارٌ لابن خزيمة من أهل العلم كأن لوحا عليه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة يصقله، فقال المعبر: هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

وهذه النصوص من هؤلاء الأئمة الكبار تبين لنا مكانة هذا الإمام ورفعة درجته وسعة علمه وكثرة تبحره في معرفة الحديث ورجاله.

وقد أثنى عليه من عاصره ومن جاء بعده ثناء عطرا لا يتسنى إلا لأمثاله من الحفاظ الكبار. وقال فيه شيوخه مقالات تكتب بماء الذهب.

قال الربيع بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعي: استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا.

وقال المزني: هو أعلم بالحديث مني.

وقال الحافظ الدارقطني –رحمه الله–: كان إماما ثبتا معدوم النظير.

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ –رحمه الله–:لم أر مثل ابن خزيمة.

وقال الذهبي–رحمه الله– يقول هذا وقد رأى النسائي؟!.

وقال الحاكم النيسابوري–رحمه الله–: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة. [3]

قال ابن سريج: ابن خزيمة يخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو علي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما

---

١ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ١١٨/٣.

٢ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ١١٨/٣.

٣ – ينظر طبقات الشافعية للسبكي،١١٢/٣–١١٣.ودول الإسلام للذهبي ،٢٤٤/٧.

يحفظ القارئ السورة.

وقال –ابن حبان رحمه الله–: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن خزيمة فقط.

قال الذهبي: ولابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه السنة[١].

وقال الحافظ ابن كثير: (كان من أوعية العلم وبحوره، وممن طاف البلدان، ورحل إلى الآفاق في طلب العلم وسماع الحديث وهو من المجتهدين في دين الإسلام).[٢]

وقال تاج الدين السبكي –رحمه الله–: (المجتهد المطلق، البحر العجاج، والحبر الذي لا يخاير في الحجى ولا يناظر في الحجاج؛ جمع شتات العلوم، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم، وأقام بنيسابور إمامها حيث الضراغم مزدحمة، والفتاوى تحمل عنه برا وبحرا وتشق الأرض شقا وعلومه تسير فتهدي في كل السوداء مدلهمة، وتمضي علما تأتم الهداة به، كيف لا وهو إمام الأئمة).(٣)

وقال أبو عثمان الزاهد الحيري: إن الله ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة بمكان أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة.[٤]

---

١ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٧٢/١٤.

٢ – البداية والنهاية لا بن كثير١٥/٩.

وتاريخ الإسلام للذهبي،٢٤٤/٧.

وطبقات الشافعية لابن كثير،٢٢١/١.

٣ – طبقات الشافعية للسبكي ١٠٩/٣.

٤ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٧٢/١٤.

وذلك؛ لأنه من حماة الدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمتبعين لسنة سيد المرسلين، وكان يقول: (ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر).[١]

وليس هذا من باب التبرك بذوات العلماء وعبادتهم واعتقاد النفع والضر فيهم حاشاهم من أن يظنوا ويُظن بهم مثل هذا، وهم حماة العقيدة وقادة السنة. ومثل هذه الأقوال معروفة في كلام السلف من الثناء العطر الجميل.

ولقد قال إبراهيم بن أدهم–رحمه الله–: (إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث).[٢]

وقال حفص بن غياث–رحمه الله–:(لولا أن الله جعل الحرص في قلوب هؤلاء–يعني طلبة العلم–لدرس هذا الشأن). وقال أبوداود الطيالسي–رحمه الله–: (لولاء هذه العصابة لا ندرس الإسلام). وقال الخطيب البغدادي معلقا عليه يعني أصحاب الحديث.[٣]

وقال سفيان الثوري–رحمه الله–: (الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض). قال الخطيب لكونهم حماة الدين لذبهم عن السنن.[٤]

وقال الإمام الشافعي –رحمه الله–: (إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث، فكأني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حيا).[٥]

---

١ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي،١٤/٣٧٣.

٢ – الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، ص ٩٠.

٣ – ينظر شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص١٠٢.

٤ – ينظر شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص ٩١.

٥ – ينظر شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص ٩٤.

وهذه الآثار، من الأئمة الكبار، تفسير لكلام أبي عثمان الزاهد الحيري المتقدم، فليحمل كلام أهل العلم على أحسن المحامل وأليقها بمراداتهم. وقد ألف وجمع، وصنف وهذب ونقح رحمه الله.

ذكر أمثلة من آراء الإمام ابن خزيمة في الجرح والتعديل من خلال كتبه:

قال الحافظ الذهبي –رحمه الله–: وقد كان هذا الإمام جهبذا بصيرا بالرجال، فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر شيخ الحاكم: لست أحتج بشهر ابن حوشب، ولا بحريز بن عثمان لمذهبه، ولا بعبد الله بن عمر، ولا ببقية، ولا بمقاتل بن حيان، ولا بأشعث بن سوار، ولا بعلي بن جدعان لسوء حفظه، ولا بعاصم بن عبيد الله، ولا بابن عقيل، ولا بيزيد بن أبي زياد، ولا بمجالد، ولا بحجاج بن أرطاة إذا قال: عن، ولا بأبي حذيفة النهدي، ولا بجعفر بن برقان، ولا بأبي معشر نجيح، ولا بعمر بن أبي سلمة، ولا بقابوس ابن أبي ظبيان.

ثم سمى خلقا دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد[١].

قوله سمعت محمد بن يحيى يقول: "حجاج الصواف متين يريد: أنه ثقة حافظ"[٢].

وقال: "وعاصم العنزي وعباد بن عاصم مجهولان لا يدري من هما"[٣].

وقال: "عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل ولا من عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان، فغير جائز أن يحتج بخبر

١ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٤/٣٧٣.

٢ – صحيح ابن خزيمة،٢/٣١١.

٣ – صحيح ابن خزيمة،١/٢٣٩.

غير ثابت على أخبار ثابتة"[١].

وقال: " وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي ضعيف الحديث، الذي روى عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي أخبارا منكرة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل"[٢].

وقال: "في القلب من النعمان بن راشد، فإن في حديثه عن الزهري تخليط كثير"[٣].

وقال: "وأما ابن عجلان فقد وهم في الإسناد وخلط فيه فمرة يقول: عن أبي هريرة، ومرة يرسله، ومرة يقول: عن سعيد عن كعب"[٤].

وقال: "أخاف أن يكون محمد بن القاسم وهم في رفع هذا الخبر"[٥].

وقال: "لا أظن أبا معاوية إلا وهم في لفظ هذا الإسناد"[٦].

ومن بيانه للعلل الخفية القادحة قوله: "وهذا الشيخ العلاء بن صالح وهم في هذه اللفظة في قوله: في الوتر، وإنما هو في الفجر لا في الوتر، فلعله انمحى من كتابه ما بين الفاء والجيم فصارت الفاء شبه الواو والجيم، ربما كانت صغيرة تشبه التاء، فلعله لما رأى أهل بلده يقنتون في الوتر وعلماؤهم لا يقنتون في الفجر توهم أن خبر البراء إنما هو من القنوت في الوتر"[٧].

---

١ – صحيح ابن خزيمة،١٩٩/١.

٢ – كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عز وجل ٥٤٥/٢.

٣ – صحيح ابن خزيمة،٣٣٨/٢.

٤ – صحيح ابن خزيمة،٢٢٨/١.

٥ – صحيح ابن خزيمة،١٢/٢.

٦ – صحيح ابن خزيمة،١١٦/٢.

٧ – صحيح ابن خزيمة،١٥٣/٢.

قال ابن خزيمة: " يحيى بن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام"[١].

وقال: "الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت، وحبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس لم يعلم أنه سمعه من عطاء"[٢].

وقال: "هذا مرسل، أبو الزبير لم يسمع من أبي سعيد شيئا نعلمه"[٣].

وغير هذه المواضع من كتبه، وكلامه في جرح الرواة وتعديلهم منتشر، وبيانه لعلل الروايات الخفية كذلك مبثوث، مما يدل على كعبه في علم الحديث رواية ودراية رحمه الله، وهو في طليعة أئمة الجرح والتعديل، بل كتابه الصحيح وكذا التوحيد كتب مسندة معللة.

وهو من الأئمة المتساهلين في الجرح والتعديل، قال الحافظ ابن حجر: من مذهب ابن حبان أن من ارتفعت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه، قال: وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، وهو مذهب عجيب، والجمهور على خلافه[٤].

قال الشيخ الألباني في معرض الحديث عن بعض الرواة الضعفاء: وتوثيق ابن حبان إياه مما لا يعتد به كما نبهت عليه مرارا، وكذا تصحيح ابن خزيمة لحديثه لا يعتد به؛ لأنه متساهل فيه[٥].

---

١ – كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عز وجل ٥٤٦/٢.

٢ – كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عز وجل٨٧/١.

٣ – كتاب التوحيد وإثبات صفات الله عز وجل٦٧٨/٢.

ومن أراد التوسع في معرفة كلام الإمام ابن خزيمة في الجرح والتعديل فليراجع كتاب" المنتخب من كلام الحافظ ابن خزيمة في الجرح والتعديل" لصلاح الدين بن أحمد الإدلبي، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع- بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤ – لسان الميزان للحافظ ابن حجر ٢٠٨/١-٢٠٩.

٥ – السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني ٥٨١/١.

المبحث الثالث: مؤلفاته ووفاته:

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مؤلفاته:

كان -رحمه الله- من المؤلفين في شتى الفنون وعدد من العلوم كما يظهر من كلام الحاكم النيسابوري رحمه الله حيث يقول: ومؤلفاته تزيد على مئة وأربعين كتابا، سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مئة جزء، وفقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء وكتابه في التوحيد الذي قال عنه بنفسه لم يصنف أحد مثله.[1]

وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-:(وكتب الكثير وصنف وجمع وله كتاب الصحيح).[2] ولكن جرى قدر الله على فقدان جل هذه المؤلفات إلا النزر اليسير منها مع النقص والبتر كما هو الحال في صحيحه. فكتبه الموجودة كالتالي:

١- صحيح ابن خزيمة وهو مقدار الربع منه، تحقيق الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي في أربع مجلدات.

٢- كتاب التوحيد وصفات الله عز وجل، تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، في جزءين ومقدمة في ألف صفحة. طبعة دار الرشد- الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م.

٣- فوائد الفوائد لابن خزيمة (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، ونشرته دار ماجد عسيري، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

---

١ - شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص١١٨. والسير للذهبي،١٤/٣٧٤-٣٧٦.

٢ - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير،١٥/٩.

٤- شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة مخطوط من القرن السادس لم يطبع حتى الآن وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق. فهذا كل ما هو موجود بين أيدينا من مؤلفاته -رحمه الله- مع ما عرف عنه من كثرة التأليف، لكن قدر الله بقاء هذه الأربعة من مؤلفاته.

المطلب الثاني: وفاته رحمه الله:

توفي -رحمه الله- بعد هذا العمر الحافل بالعلم والنبل والعطاء. وقد حكى العلامة ابن نقطة-رحمه الله- عن عمرو بن منصور ختن أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه كان يقول:(حضرت وفاة الإمام أبي بكر وكان يحرك إصبعه بالشهادة عند آخر رمق، توفي ليلة السبت الثامن من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة).[١]

وهذه الرواية دقيقة جدًا حيث ذكرت تفاصيل الوفاة بدقة، وفيها مزيد علم على الروايات الآتية التي نصت على الثاني من ذي القعدة، مع موافقة رواية ابن الجوزي حيث قال -رحمه الله-: (توفي ليلة السبت ثامن ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، ودفن في حجرة من داره ثم صيرت تلك الدار مقبرة).[٢]

هكذا أرخ وفاته ختنه وابن الجوزي في ثامن ذي القعدة، ولم أر هذا إلا عندهما وخالفهما جمهور الأئمة الذين ترجموا له ونصوصهم ناطقة بخلافهما مع أنهما كان دقيقين في تحديد ليلة السبت التي لم يذكرها غيرهما إلا ابن حبان. والعجيب في الأمر عدم إشارتهم إلى هاتين الروايتين اللتين ذكراهما ولو بصيغة التمريض، أم أنها محرفة من الثاني

---

١ - ينظر التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد العزيز الشهير بابن نقطة،١/١٦-١٧.

٢ - المنتظم لابن الجوزي،١٣/٢٣٦.

فأصبح الثامن مع أن المحققين لم يشيروا إلى شيء من ذلك، ولعله تحريف مستمر مع إدمان البحث والتفصيل في ذلك حتى الوصول إلى عين اليقين. والله أعلم. ولكن ذكر ابن حبان رواية أخرى مخالفة للروايات السابقة في تحديد اليوم من الشهر حيث قال: (ومات محمد بن إسحاق ليلة السبت بعد العشاء الآخرة (الخامس ذي القعدة) سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ودفن يوم السبت بعد الأولى، واعتل يوم الأربعاء ومات ليلة السبت).[1]

وهذه الروية فيها دقة أكثر من رواية ختنه وابن الجوزي، وكذا من رواية غيرهما ممن ترجم لابن خزيمة حيث ذكرت تفاصيل المرض والدفن وفي تحديد يوم المرض مما يدل على قرب ابن حبان من شيخه عند الوفاة، ولكن يبقى الإشكال في تحديد اليوم من الشهر حيث وُضِعَ اليوم بين قوسين ولعله من تصرف المحقق للكتاب كما هو معلوم في فن التحقيق. ووافقت رواية ابن حبان رواية ابن عبد الهادي الآتية في تحديد العمر عند الوفاة؛ حيث قال: وله ثمان وثمانون سنة.

وقال الحافظ الذهبي –رحمه الله–:(ولابن خزيمة ترجمة طويلة في (تاريخ نيسابور) تكون بضعا وعشرين ورقة، من ذلك وصيته وقصيدتان رثي بهما وضبط وفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، عاش تسعا وثمانين سنة). وقال في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: (توفي ثاني ذي القعدة) وقال في دول الإسلام: (توفي ثاني ذي القعدة عن نحو من تسعين سنة، وهذا النحو تفسره الرواية السابقة للإمام الذهبي –رحمه الله–. وهذا قول الحافظ الذهبي في كتبه التي ترجم فيها

١ – ينظر الثقات لابن حبان،١٥٦/٩.

لابن خزيمة).[١]

وقال ابن عبد الهادي –رحمه الله–: (وفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وله ثمان وثمانون سنة).[٢]

وهذه تخالف روايات الذهبي السابقة في تحديد العمر عند الوفاة؛ ولعل الفرق من باب الكسر من الذهبي إذ أنه لم يعتبر القليل الباقي من شهور سنة ثمان وثمانين، أو أنه يوافق رواية الأسنوي في الولادة حيث قال: (ولد سنة اثنتين وعشرين ومئتين).[٣]

وقد خالف في تحديد سنة الوفاة العلامة عبد الرحيم الأسنوي –رحمه الله– وقال: (مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة) في ترجمة رقم: (٤١٦).[٤]

هكذا ذكره بدون حكايةٍ خَلاف غيره مع الجزم، وفيه نظر، فإن الجمهور خالفوه وقالوا بصيغة الجزم سنة إحدى عشرة، ولم أر بين المتقدمين خلافا في هذا. ولعل الراجح في وفاته هو ما ذهب إليه الجمهور من أنه توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وهو الذي كتب على ظهر كتبه المحققة المطبوعة. وصلى عليه ابنه أبو النصر في داره ثم صيرت مقبرة كما سلفت في الروايات السابقة. ومما قيل في مراثيه –رحمه الله–:

يا بن إسحاق قد مضيت حميداً فسقى قبرك السحاب الهتون.

ما توليت بل العلم ولى ما دفناك بل هو المدفون.[٥]

---

١ – تذكرة الحفاظ للذهبي،٢/٧٣٠. وتاريخ الإسلام للذهبي،٧/٢٤٦. ودول الإسلام للذهبي،١/٢٨٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي،١٤/٣٨٢.

٢ – طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي،٢/٢٤٦.

٣ – ينظر ص ٤ من هذا البحث.

٤ – طبقات الشافعية للأسنوي، ١/٢١٨.

٥ – طبقات الشافعية لابن كثير،١/٢٢٢.

وهذه ترجمة موجزة لهذا الإمام الفذ، والحافظ الجهبذ –رحمه الله– رحمة واسعة.

وأرجو أن أكون قد وفقت في تسليط الضوء على زوايا ترجمته وإظهار خباياها التي تفيد الباحثين وطلبة العلم.

المبحث الرابع: التعريف بصحيح ابن خزيمة:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب:

وقد سماه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي-رحمه الله- مختصر الصحيح حيث قال:(هذا الحديث أخرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة في مختصر الصحيح).[١]

وسماه الأئمة المتأخرون باسم الصحيح: قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: (وله كتاب الصحيح).[٢] وقال العراقي: (صحيح ابن خزيمة) وقال ابن حجر:(صحيح ابن خزيمة)، وقال السيوطي: (صحيح ابن خزيمة).[٣]، وقال الشيخ أحمد شاكر "صحيح ابن خزيمة"، وسماه الحافظ الذهبي:(مختصر المختصر).[٤]، وقال البيهقي في السنن: (مختصر المختصر)، وفي تسميتهما دقة سيأتي بيانها في محله. وقال المنذري:(صحيح ابن خزيمة)، وقال الدمياطي: (صحيح ابن خزيمة)، وقال الزيلعي: (صحيح ابن خزيمة)، وقال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: (ولم أجد من السابقين من سماه باسم الصحيح).[٥]

وسماه مؤلفه رحمه الله: ب (بمختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم). وهذا الاسم ظاهر في بداية كل كتاب من الكتب التي أوردها في داخل الصحيح، وهو الذي طبع عليه الكتاب،

---

١ – معرفة السنن والآثار للبيهقي،٢٥٨/١.

٢ – البداية والنهاية لابن كثير،٩/١٥.

٣ – تدريب الراوي للسيوطي، ١١٥/٢.

٤ – سير أعلام النبلاء للذهبي،٣٨٢/١٤.

٥ – ينظر مقدمة الدكتور الأعظمي على صحيح ابن خزيمة ص ٣٠.

بتحقيق الدكتور الأعظمي، ولعل المتأخرين اختصروا الاسم على الصحيح فقط كما هو الحال في البخاري وابن حبان وغيرهما ممن سمو كتبهم بأسامي طويلة. ولكن هنا ينشأ سؤال وهو هل ألف ابن خزيمة (المسند الكبير) أولا ثم اختصر منه هذا (الصحيح) أو كان (المسند الكبير) في شكل المسودات؟ كان يزيد فيه أشياء ويحذف منه ثم اختصر منه هذا المختصر. قال الدكتور الأعظمي- بعد ذكر تصرفات ابن خزيمة في إحالته إلى المسند الكبير بصيغة الماضي تارة وبصيغة المضارع تارة أخرى-. يمكننا أن نلخص فنقول:

١- إن هذا الكتاب على الأغلب مختصر من (مسنده الكبير) .

٢- إن هذا المسند الكبير لم يتم تأليفه، بل كان يضيف إليه أشياء حسبما يتراءى له، وربما أضاف أشياء إلى المختصر لم يضفها إلى (المسند الكبير).[١]

ومن هذا التقرير يظهر لنا جليا سبب تسميته بمختصر المختصر، وذلك لأن الاختصار لا يكون إلا من الطول، والمسند المشار إليه كان كتابا كبيرا فتم تلخيصه في هذا المختصر.

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

قال الحافظ الذهبي -رحمه الله-: في ترجمته (وسمعنا مختصر المختصر له عاليا).[٢]

ومثله قول الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: (وله كتاب الصحيح). كما سبقت الإشارة إليه بل وجميع النقولات السابقة في اسم الكتاب دليل قوي على توثيق نسبة الكتاب إلى ابن خزيمة، ولم أر من ذكره لغيره وغاية ما

١ - ينظر مقدمة الأعظمي على ابن خزيمة، ص ٢٢-٢٣.

٢ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٨٢/١٤.

في الأمر هو اختصار اسمه، وهذا مألوف لدى أهل العلم بدون نكير عليه، ولهذا قال الدكتور الأعظمي محقق الكتاب: لا يوجد في بداية المخطوطة ما يدل على اسمه، ولكن الأسانيد تكررت في مختلف الأزمان متصلة إلى المصنف وكلهم عدول ثقات وعلى هذا نجزم بصحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.[١]

المطلب الثالث: وصف الكتاب:

والكتاب يقع في مقدمة وأربعة أجزاء، وهو ربع الكتاب الذي ألفه ابن خزيمة، فيه ثلاثة آلاف وتسعة وسبعون حديثا، وثمان مئة وسبعة وثمانون بابا، في ألف وأربع مئة وإحدى وأربعين صفحة، بدون الفهارس، ومع الفهارس في ألف وست مئة وست صفحات. وهذا النقصان ظاهر إذا قارنا بين صحيح ابن خزيمة الذي نحن بصدد الحديث عنه مع صحيح تلميذه ابن حبان الذي يشتمل على سبعة آلاف وأربع مئة وواحد وتسعين حديثا.[٢]

في ثمانية عشر مجلدا مع الفهارس. ومن هنا يظهر هذا النقصان الكبير الذي حصل في الكتاب.

١ – ينظر مقدمة الأعظمي ص ٣٠ وما بعدها.

٢ – ينظر صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،١٦/٥٣٦.

المبحث الخامس: رواة الكتاب و شرط المؤلف فيه ومنهجه:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رواة الكتاب:

لابد من وجود السلسلة الموصلة إلى متون هذه الكتب وهي مما خص الله به هذه الأمة؛ ولذلك نجد المؤلفات في الفنون المختلفة مروية إلى أصحابها بالأسانيد، وكتاب ابن خزيمة هذا من جملة تلك الكتب المروية بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها –رحمهم الله–، ويبدو أنه انتشر من رواية حفيده أبي طاهر وهو آخر من روى عنه كما ذكره الخليلي.– ويقول المحقق وهو أصغر من روى عنه– وقد ذكر سبعة من أسماء من رووا لنا هذا الكتاب وهم كالآتي:

١–أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة(ت٣٨٧).

٢–أبو سعيد الكنجروذي(ت٤٥٣).

٣– محمد بن محمد بن عيسى الوراق(ت٣٤٤).

٤–أبو المظفر القشيري(ت٥٣٢).

٥– إسماعيل بن الحسن بن علي أبو القاسم الغازي (ت٤٠٢).

٦–إسماعيل الصابوني(ت٤٤٩) راوي هذه النسخة التي وصلت إلينا من صحيح ابن خزيمة.

٧–أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ(ت٤٢١).[١]

المطلب الثاني: شرط المؤلف في الكتاب:

مما يؤسف له فقدان مقدمة الكتاب التي هي مظنة ذكر الشرط والمنهج وغير ذلك مما يأتي في أثناء الكتاب على عادة بعض الأئمة، وإن كان البعض الآخر لا يفصح بشرطه في كتابه ولكن يعرف بالتتبع والاستقراء

١– ينظر مقدمة الأعظمي على ابن خزيمة، ص٣٢.

من تصرفاته في الكتاب كما هو صنيع الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه. ولكن أقوال الأئمة النقاد تدل على أنه اشترط على نفسه أنه لا يخرج إلا الصحيح المجرد. قال الحافظ الخطيب البغدادي –رحمه الله– في ذكر الصحاح:(وكتاب محمد ابن إسحاق بن خزيمة الذي يشترط على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي صلى الله عليه وسلم).[١]

ومعلوم أن هذا الشرط فيه بعض القصور عن الصحيح الذي في أعلى درجات الصحة إذ يدخل فيه الحسن لأن راويه عدل وإن خف ضبطه، ولعل الشروط الأخرى للصحيح تركت اختصارا، أو حررت عند المتأخرين اعتصارا من كلام المتقدمين بل ذهب الحافظ ابن حجر–رحمه الله– إلى أنه لم يلتزم بشروط الصحيح على وجه الدقة كما قررها الأئمة المتأخرون من كلام المتقدمين وتصرفاتهم وسيأتي كلامه جليا في ذلك.

وقال الشيخ أحمد شاكر –رحمه الله– :(وهو من الكتب المؤلفة في الصحيح المجرد، وكان يتحرى تحريا شديدا حتى يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد فيقول: (إن صح الخبر) (أو ثبت كذا) ونحو ذلك. – وهذا كثير في الكتاب–، قال ابن الصلاح–رحمه الله– في ذكر الكتب التي يستفاد منها الصحيح زيادة على الصحيحين:(ويكفي مجرد كونه في كتب من اشترط الصحيح ككتاب ابن خزيمة).

قال الحافظ العراقي –رحمه الله– في ذكر مظان الحديث الصحيح: (ويؤخذ الصحيح فقط من كتب الصحيح المجرد (كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة).[٢]

---

١ – الكفاية للخطيب البغدادي، ص١٥٧.

٢ – ينظر مقدمة الأعظمي على ابن خزيمة، ص ٢٤–٢٥.

وقال السيوطي: (صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه، حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، فيقول: (إن صح الخبر) (أو ثبت كذا) ونحو ذلك).[1]

ويظهر من كلام هؤلاء الأئمة شيء من التساهل حيث وصفوه بأنه من الكتب المشتملة على الصحيح المجرد، وهذا يرده تصرفات ابن خزيمة نفسه في صحيحه حيث يقول: (إن صح الخبر) (أو ثبت كذا) و هذا تردد منه لا يقين فيه، وبفقدانه كيف يتسنى لنا الحكم بالصحة المجردة. ويظهر من عنوان كتابه أنه يتساهل في إخراج الصحيح المتعارف عليه عند أئمة الفن، ولهذا اعترض الحافظ ابن حجر على كلام ابن الصلاح عندما قال: (ويكفي مجرد كونه في كتب من اشترط الصحيح فيما جمعه كابن خزيمة) قال: ومقتضى هذا أن يؤخذ ما يوجد في كتاب ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما ممن اشترط الصحيح بالتسليم؟ وفي ذلك نظر فلم يلتزم ابن خزيمة وابن حبان في كتابيهما إخراج الصحيح الذي اجتمعت فيه الشروط التي ذكرها المؤلف –(ابن الصلاح)–؛ لأنهما ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن، بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه، وقد صرح ابن حبان بشرطه، وحاصله: أن يكون راوي الحديث عدلا مشهورا بالطلب غير مدلس سمع ممن فوقه إلى أن ينتهي. فإن كان يروي من حفظه فليكن عارفا بما يحيل المعاني. فلم يشترط على الاتصال والعدالة ما اشترطه ابن الصلاح في الصحيح من وجود الضبط ومن عدم الشذوذ والعلة وهذا وإن لم يتعرض ابن حبان لاشتراطه فهو إن وجده كذلك أخرجه وإلا فهو ماش على ما أصل. وسمى ابن خزيمة كتابه (المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح

١ – ينظر تدريب الراوي للسيوطي،٢/١١٥.

في النقلة). وهذا الشرط مثل شرط ابن حبان سواء، لأن ابن حبان تابع لابن خزيمة مغترف من بحره ناسج على منواله.

وقال- رحمه- ومما يعضد ما ذكرنا احتجاج ابن خزيمة وابن حبان بأحاديث أهل الطبقة الثانية، الذين يخرج مسلم أحاديثهم في المتابعات والشواهد، كابن إسحاق، وأسامة بن زيد الليثي، ومحمد بن عجلان، ومحمد بن عمرو بن علقمة وغير هؤلاء.

وقال-رحمه الله- فإذا تقرر ذلك عرفت أن حكم الأحاديث في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة. وأما أن يكون مراد من يسميها صحيحة إنها جمعت الشروط المذكورة في حد الصحيح فلا.[١]

ومقتضى كلامه -رحمه الله- أنه لا يكفي مجرد وجود الحديث في ابن خزيمة بل لا بد من البحث عنه؛ فإن سلم من العلل القادحة فهو كما أراد مؤلفه وأصل شرطه، وإلا لا يفرح به حتى يعلم حاله من الصحة والضعف، وهذا ما أدى إلى قيام المحقق -رحمه الله - بالحكم على جميع أحاديثه بالصحة والضعف حسب ما يستحقه حال الحديث. وهذا أمر لا يكون في مثل البخاري ومسلم رحمهما الله لقوة شرطهما وشدة تحريهما وكثرة تيقظهما وتقدمهما وجلالتهما في هذا الشأن.

قال الحافظ الذهبي-رحمه الله- وقد كان هذا الإمام جهبذا بصيرا بالرجال، وذكر عددا من الرواة ممن قال لا أحتج بهم وفيه فقال: لست أحتج بشهر بن حوشب... ولا بعلي بن جدعان لسوء حفظه... ولا بحجاج بن أرطاة إذا قال عن... ثم سمى خلقا دون هؤلاء في العدالة. فإن المذكورين احتج

١ - ينظر النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر، ص ٢٩٠-٢٩١.

بهم غير واحد.[1]

قال ابن خزيمة هذا الكلام وقد احتج بإسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي في كتابه وهو من هو.

قال فيه صالح جزرة: كان يضع الحديث. وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب لاتحل الرواية عنه. وقال ابن عدي بعدما ساق له سبعة وعشرين حديثا: عامة ما يرويه بواطيل.

وقال أبو علي النيسابوري والدارقطني والحاكم: كذاب. وقال الذهبي: مجمع على تركه.[2]

ومن كان بهذه المثابة فحديثه يكون موضوعا. فرحم الله الإمام ابن خزيمة فقد تحاشى عن الاحتجاج بمثل شهر وحجاج ومن نحا نحوهما ممن مشاه غيره، وأدخل في صحيحه ممن أجمع الأئمة على كذبه. إذ خرج له في صحيحه من روية ابنه عنه وعن أبيه من حديث عائشة رضي الله عنها، وإن كان هذا قد لا ينفي بصره بالرجال ومعرفته بالتمييز، وتقدمه في التصحيح والتضعيف. ولكن كان يعتريه شيء من التساهل والخفة في اشتراط الصحيح.

المطلب الثالث: منهجه في الكتاب:

لم أقف له على منهج معين مرسوم، ولكن العلماء استنتجوا له بعض المناهج من خلال تصرفاته في كتابه (الصحيح).

١- قال المحقق الأعظمي رحمه الله: يبدو من كتاباته أنه كان يستعمل منهج الإملاء في تأليف كتبه للأحاديث النبوية، حيث يقول: قد أمليت

---

١ – ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٤/٣٧٣.

٢ – ينظر ميزان الاعتدال لذهبي، ١/٢٥٣-٢٥٤.

طرق هذا الحديث في المختصر ونحو ذلك كثير جدا يذكره في كتاب التوحيد له.

٢- ليس من دأبه الكلام على كل حديث كالترمذي والنسائي اللذان يتكلمان على كل حديث بما يناسبه.

٣- أنه يذكر في بداية كل كتاب من الكتب التي يذكرها في الصحيح عبارة: (المختصر من المختصر من المسند الصحيح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم).

٤- أنه يتصدر بكلام فقهي قبل الأبواب في بعض الأحيان.

٥- أنه يناقش في أثناء الأبواب بعض المسائل الفقهية ويذكر فيها أقوال الفقهاء ويختار منها ما يراه وجيها لقوة دليله. مثل مسألة اللمس والقبلة هل ينقضان الوضوء أم لا، وخلص بعد النقاش إلى أنهما لا ينقضان الوضوء.[١]

٦- أنه يشرح بعض المعاني من ألفاظ الحديث كشرحه لقوله عليه السلام في الفرج (ويصدقه أو يكذبه).[٢]

فهذه بعض ملامح منهجه التي يستهدي بها الباحثون المختصون ولم أرد التقصي والاستقراء في هذا البحث المختصر.

١ - ينظر صحيح ابن خزيمة،١/٦١.

٢- ينظر المصدر نفسه،١/٦٢.

المبحث السادس: مصادره ومنزلته بين دواوين السنة ودرجة أحاديثه وعناية العلماء به:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مصادر الكتاب:

والكتاب على طريقة المتقدمين من رواة السنن والآثار أنهم يروون عن مشايخهم مشافهة ويجمعونها في كتبهم؛ ولعل من أهم المصادر للكتاب شيوخه الذين روى عنهم الأحاديث والآثار، وهذا واضح جدا لمن تتبع كتابه الصحيح، حيث يقول: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ويقول: حدثنا علي بن حجر وغيرهم كثير. والصحيحان، بل قال محقق المختارة للضياء المقدسي في كلامه على صحيح ابن خزيمة:(ولم يزد عليهما كثيرا).[1]

وكتب السنن الأربعة وموطأ الإمام مالك وغيرها من الكتب المصنفة آن ذاك، ممن سبقه من شيوخه أو عاصره من أقرانه، وذلك لوجود كثير من الأحاديث النبوية الموجودة في تلك الدواوين، مما يحتوي عليها كتابه، والمألوف في العادة أن المتأخر يأخذ من المتقدم.

المطلب الثاني: منزلته بين دواوين السنة:

لهذا السفر منزلة عظيمة من بين دواوين السنة التي جردت الصحيح من غيره حتى قال الحافظ ابن كثير–رحمه الله– : (هو من أنفع الكتب وأجلها).[2]

قال الشيخ أحمد بن محمد شاكر–رحمه الله–: (صحيح ابن خزيمة)، والمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع لابن حبان)، (والمستدرك على

---

١ – مقدمة المختارة للأستاذ الدكتور: عبد الملك بن عبد الله دهيش، ص ١٧.

٢ – البداية والنهاية لابن كثير،٩/١٥.

الصحيحين للحاكم)، هذه الكتب الثلاثة هي من أهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد الصحيحين.[١]

بل النفس تطمئن إذا قيل أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وللكتاب منزلة رفيعة ومكانة سامية منيفة من بين دواوين السنة المشرفة، من لدن تأليفه إلى يوم الناس هذا، ويكفيه فخرا أنه يضم صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع الفقه المتين في تبويباته.

المطلب الثالث: درجة أحاديثه:

وقد سمى إمام الأئمة كتابه بالصحيح، وهل هذه الصحة مثل ما عند الشيخين أو لا؟ وجوابا عن هذا السؤال قال الحافظ ابن كثير –رحمه الله–: (قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة، وهما خير من (المستدرك) بكثير، وأنظف أسانيد ومتونا).[٢]

وعلى كل حال فلا بد من النظر للتمييز، وكم في كتاب ابن خزيمة من حديث محكوم منه بصحته وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن.

قال الأعظمي: إن صحيح ابن خزيمة ليس (كالصحيحين) بحيث يمكن القول إن كل ما فيه هو صحيح بل فيه ما هو دون درجة الصحيح.[٣]

وقد قسم أهل العلم أحاديثه إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الأحاديث الصحيحة التي في أعلى درجات الصحة. وهو غالب الكتاب وأصل بنائه.

القسم الثاني: الحديث الحسن بقسميه، وذلك أنه كان لا يفرق بين الحسن والصحيح ويرى أنهما قسم واحد، ومصداق هذا من كلام الحافظ ابن

---

١ – ينظر مقدمة الأعظمي على ابن خزيمة، ص ٢٤–٢٥.

٢ – اختصار علوم الحديث لابن كثير مع الباعث الحثيث، ص٢٥.

٣ – ينظر مقدمة الأعظمي ص ٣٠ وما بعدها.

حجر–رحمه الله– حيث قال بعد ذكره شرط ابن خزيمة وابن حبان: (أنهما ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه).[1]

وهذا فيه نوع تساهل بحيث لم يلتفتا إلى قوة الضبط وخفته وهما مربط الفرس وبيت القصيد ودونهما تدق أعناق المطايا، ولأن علم الحديث كله مبني على ركنين اثنين هما: العدالة والضبط.

القسم الثالث: الأحاديث الضعيفة وهي أقل من سابقيه بل هي قليلة جدا بالنسبة لما قبلها.

القسم الرابع: الأحاديث الواهية والموضوعة وهي نادرة لا تكاد توجد إلا بقلة شديدة.[2]

المطلب الرابع: عناية العلماء بالكتاب:

فإن كتابا بهذه المنزلة والغزارة العلمية ينبغي الاعتناء به والاستفادة منه. كيف لا وهو يضم الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، وقد توجهت إليه أنظار العلماء –رحمهم الله– قديما وحديثا بالعناية به تحقيقا ومدارسة وسماعا وغير ذلك من جوانب العناية بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وتراث سلفنا الصالح، وذكره الأئمة في إشاراتهم إلى ذكر الصحيح من الكتب الحديثية ونقلوا عنه. ومن ذلك أن الحافظ ابن الملقن –رحمه الله– : قد ألف كتابا في الرجال ضمنه رجال ابن خزيمة.

والحافظ ابن حجر في كتابه(إتحاف المهرة بأطراف المسانيد العشرة) ضمنه صحيح ابن خزيمة وقال لم يوجد منه سوى قدر ربعه، –ومن هنا

١ – ينظر النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر، ص٢٩٠.

٢ – ينظر مقدمة الدكتور الأعظمي، ص٢٧.

يعلم أن هذا الفقدان كان قديما منذ العصور الأول، ولكن لم أر من ذكر فترته بالتحديد ممن اعتنى بالكتاب.

قال محقق الكتاب الأعظمي في تاريخ النسخة المخطوطة أنها نسخت على الأغلب في نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع. ثم قال في قيمتها: وهكذا تداول المحدثون هذه النسخة عرضا ومقابلة وقراءة إلى القرن الثامن.[١]

ولم يذكر متى فقد ولعله فقد بعد القرن السابع؛ وذلك أن العلماء الذين اعتنوا بالكتاب من حيث العرض والمقابلة والقراءة لم يذكروا شيئا من النقص والضياع، ولوكان شيء من ذلك لذكروا كما اعتنوا بالكتاب. والأمر الآخر أن الأئمة الذين ذكروا الكتاب من القدامى كالبيهقي ومن جاء بعده كالمنذري والذهبي والحافظ ابن كثير– كما سلفت نصوصهم–[٢] نسبوا الكتاب إلى ابن خزيمة مع ذكرهم قيمته وسماعهم له بالعلو؛ ولكن لم يشيروا إلى فقدان الجزء المفقود منه مما يورث الشك في وجوده عندهم في ذاك الوقت، وليس من المعقول أن يخفى عليهم هذا الأمر مع حرصهم الشديد على الاعتناء بالصحيح وسماعه وذكره في مصنفاتهم، ثم لم يعرجوا على ذكر شيء يدل على ضياعه حتى يأتي عصر الحافظ ابن حجر بعدهم بقرن ويبين هذا الأمر ويظهره، هذا فيه بعد من الناحية العلمية؛ وعلى هذا قد يكون الجزء المفقود منه فقد في حدود القرن الثامن في وقت الحافظ ابن حجر مما تطلب منه بيانه.

فإن قيل إن الأئمة الذين جاءوا بعد الحافظ أيضا لم يذكروا ضياعه؟ وقد يقال ربما أصبح أمر الضياع مألوفا عندهم حيث ذكره الحافظ ابن حجر

---

١ – ينظر مقدمة الأعظمي، ص٣٦–٣٧.

٢ – ينظر صفحة ص١٩ من هذا البحث.

واكتفوا به، فإن كثيرا ممن جاء بعده كان شديد التأثر به وبأحكامه في هذا الفن كما ذكر السيوطي-رحمه الله-أن المحدثين عيال في هذا الفن على أربعة وذكر منهم الحافظ ابن حجر-رحمه الله-.

ونقل منه الحافظ ابن حجر في الفتح والتلخيص والبلوغ كثيرا. وقد نقل عنه الضياء في المختارة. (١)

ولم أقف على شرح له أو حاشية عليه أو أي عمل عليه كالترتيب ونحوه حسب البحث؛ ولعله لفقدان بعض أجزائه وابتعاده عن أيدي أهل العلم والاختصاص على الأقل في العصور المتأخرة. وهذا هو محصل العمل الذي رأيناه عند الأئمة المتقدمين.

وأما عند المتأخرين من هذه العناية والجهود فمن أهمها ما قام به فضيلة الشيخ الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي -رحمه الله-، حيث أخرج الكتاب إلى الوجود بعد رحلات وبحث وتفتيش في مكتبات العالم حتى ظفر به في مكتبات تركيا، فحققه على مخطوطاته الموجودة بين يديه، وخرج أحاديثه وحكم عليها بما تستحق من حكم على ضوء قواعد المحدثين المقررة في هذا الشأن، ولم يكتف بهذا فحسب، بل طلب من محدث العصر العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه- أن يراجع أحكامه فتفضل -رحمه الله- مشكورا بقراءة الكتاب، ووافقه على الكثير من الأحكام وخالفه في البعض الآخر، وأثبت المحقق أحكامه ثقة منه به بقوله (ناصر) هكذا بين قوسين في الحاشية.(٢)

فعمل الدكتور الأعظمي ومراجعة الشيخ الألباني من أعلى درجات العناية بهذا الكتاب العظيم، وإخراجه بهذه الحلة القشيبة، والحكم على

---

١ – ينظر مقدمة المحقق للمختارة، عبد الملك الدهيش، ص ٢٠.

٢ – ينظر مقدمة الأعظمي على ابن خزيمة، ص ٢٨، وما بعدها.

جميع نصوصه من حيث الصحة والضعف. فجزاهم الله عنا خيرا. وقد نال به المؤلف جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة السنة النبوية مع ضميمة غيره من جهوده في خدمة الحديث، مما يشير إلى إتقان عمله وبذله الجهود الكبيرة في خدمة هذا الكتاب. وكان أول ظهوره مخطوطا سنة ألف وثلاث مئة وتسعين من الهجرة. وقد فرح به العلماء المختصون، وطلبة العلم المعتنون بالسنة النبوية وآثار السلف الصالح رحمهم الله.

وقد خرج الدكتور: عبد العزيز الهليل، الأحاديث التي أعلها ابن خزيمة في كتاب الوضوء. في سبعين صفحة مع الفهارس.

وكان الشيخ علي بن عبد الحميد الحلبي-رحمه الله- يعمل على هذا الصحيح كتابا يسميه:(المعتبر فيما قال فيه ابن خزيمة إن صح الخبر). حيث قال: (ولقد جمعت كل حديث قال فيه ابن خزيمة: (إن صح الخبر) أو نحوه، في جزء مفرد عنوانه: (المعتبر فيما قال فيه ابن خزيمة إن صح الخبر) مع الجمع والتخريج، والتوجيه، يسر الله إتمامه).[١]

وعمل الدكتور: عبد العزيز بن شاكر الكبيسي على الصحيح كتابا سماه: (الإمام بن خزيمة ومنهجه في الصحيح).[٢]

وكتب الباحث: إسماعيل بن حمد بن سعيد أطروحته في الماجستير حول صحيح ابن خزيمة بعنوان:(مقولات ابن خزيمة في صحيحه).

وكتب الدكتور: صفاء بن جعفر علوان من الجامعة الإسلامية -في غزة- مقالا بعنوان:(منهج ابن خزيمة في قبول الرواية في صحيحهـ).

---

١ - تنقيح الأنظار لعلي بن عبد الحميد الحلبي، ص ٦٨-٦٩.

٢ - ينظر الأحاديث التي أعلها ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الوضوء للدكتور الهليل، ص ٥٥.

ونشر في مجلة العلوم الإسلامية في ست وثلاثين صفحة.

وكتب الدكتور: هاني بن يوسف بن محمود الجليس أطروحته بعنوان: (مختلف الحديث عند ابن خزيمة في صحيحه) تقدم بها إلى جامعة اليرموك الأردنية لنيل درجة الدكتوراه.

وكتب الباحث بسام بن عبد الله العطاوي بحثا بعنوان: (الأحاديث التي رواها ابن خزيمة في صحيحه وتوقف في تصحيحها)، ونشر في المجلة العلمية للعلوم الإنسانية والإدارية لجامعة الملك فيصل في العدد الأول في اثنتين وتسعين صفحة. وهذا جملة ما وقفت عليه من جهود المتقدمين والمتأخرين حول هذا الكتاب الجليل، والسفر النبيل.

الخاتمة:

فيها ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

أ- أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة:

أولا: بعد هذه الجولة السريعة في المصادر والمراجع التي اهتمت بالإمام ابن خزيمة -رحمه الله- بجوانب حياته الشخصية تو صلت إلى بعض النتائج التي استخلصها من هذه الدراسة لحياته رحمه الله، وهي كتالي:

١- قد كان لهذا الإمام وزن ثقيل في العلم حتى أخذ عنه كبار شيوخه كالبخاري ومسلم وغيرهما من شيوخه وأقرانه من المحدثين.

٢- أن هذا الإمام الجهبذ لم يختلف الناس في والدته إلا قولا واحدا مخالفا لبعض المتأخرين. وأنه السُّلَمِيُّ ولاء ليس من أنفسهم.

٣- أنه كان مجتهدا مطلقا لا يقلد أحدا في الفروع.

٤- أنه كان على عقيدة السلف الصالح -رضوان الله عليهم- مع التمذهب بمذهب الإمام الشافعي -رحمه الله- في الفروع كما ذكره أصحاب الطبقات الشافعية في كتبهم وعدوه في الطبقة الثانية.

٥- أنه كان من أئمة الجرح والتعديل ممن ميز الصحيح من الضعيف.

٦- أنه لم يدرس منهجه في الجرح التعديل فيما علمت دراسة موعبة واسعة.

٧- أن حياته لم تدرس دراسة مستقلة واسعة إلا ما كتبه الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور لكنه ضاع بالأسف.

٨- أن وفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، وهذا هو قول جمهور الأئمة في تحديد اليوم والسنة للوفاة، وخالف في تحديد اليوم ابن الجوزي وختنه، وفي تحديد السنة العلامة عبد الرحيم الأسنوي وتبعه عليه ابن قاضي شهبة.

٩- أنه توفي وعمره في حدود التسعين.

ثانيا: حول صحيح ابن خزيمة:

١- أن صحيح ابن خزيمة ضاع جله وما بقي منه إلا ربعه فقط، وأن الجزء الضائع منه كان ضياعه في وقت مبكر حتى ذكره الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة.

٢- أنه يحتوي على أربعة أنواع من الحديث منها الموضوع لكنه قليل كالكبريت الأحمر.

٣- أن رواية الكتاب الموجودة الآن التي حقق عليها الكتاب هي رواية إسماعيل الصابوني.

٤- أن أول من نبش صحيح ابن خزيمة وأخرجه إلى الوجود كما نراه الآن بين أيدينا متداولا هو الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة السنة بتحقيقه لصحيح ابن خزيمة – رحمه الله- وجزاه الله عن الأمة خيرا.

٦- أن أول ظهور الكتاب كان في سنة ألف وثلاث مئة وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها أتم الصلاة وأزكى التسليم.

٧- أن الله كتب لهذا القدر من الكتاب البقاء، مع أن كل كتبه ضاعت إلا أربعة فقط، والواحد منها مخطوط لم ير الشمس بعد.

ب- أهم التوصيات:

أولا: عن حياة الإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة رحمه الله أوصي بالآتي:

١- الاهتمام بدراسة حياة هذا الإمام وجهوده العلمية والتنقيب عنها لعلها تحيى على يد الباحثين من طلبة العلم.

٢- إفراد ترجمة موسعة له لعلو كعبه ورسوخ قدمه في علوم كثيرة، ولعل في أثنائها يتم الوقوف على بعض تراثه العلمي الغزير، أو جمع

نصوصه ممن نقلوا عنه.

٣- دراسة منهجه في الجرح والتعديل دراسة تطبيقية موسعة وإبراز جهوده في ذلك.

ثانيا: عن صحيح ابن خزيمة:

أوصي بما يأتي:

١- مزيد دراسة لكتابه وبيان منهجه فيه خصوصا في تبويباته؛ لأنها فيها الخير الكثير من السنة والفقه ودقة الاستنباط وأصول الفقه وعلوم الحديث.

٢- أوصي بدارسة مقارنة بين كتابه وبين الصحيحين حتى يعرف قيمته في جميع الجوانب جليا لدى طلاب العلم من الباحثين.

٣-أوصي طلبة العلم المتخصصين في السنة النبوية بقراءة هذا الكتاب واستنطاق علومه ودرره، والبحث عن فوائده وغرره، فإنه نفيس في بابه، جليل في جنابه، فلله در مؤلفه ما أبهى درره، وما أسنى حلله.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

الأحاديث التي أعلها الإمام ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الوضوء، للدكتور: عبد العزيز الهليل، منشور في مجلة جامعة أم القرى، العدد٢٧، السنة ١٤٢٤هـ .

البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية والعربية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي، تحقيق: الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة طبعة دار الكتاب العربي-بيروت، بدون.

تدريب الراوي للسيوطي، تحقيق أبو قتيبة نظر بن محمد الفريابي، مكتبة الكوثر بيروت ط٢/ ١٤١٥هـ.

تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي، تحقيق: العلامة المعلمي اليماني، بدون.

تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، تحقيق: أبي الأشبال الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، بدون.

الثقات لابن حبان البستي، تحقيق الدكتور عبد المعيد خان، طبعة دار المعارف العثمانية بالهند، ط١/١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

دول الإسلام للحافظ الذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر – بيروت، ط١/١٩٩٩م.

الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي؛ تحقيق الدكتور: نور الدين عتر، ط١/١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، بدون.

سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين سليم أسد، مؤسسة الرسالة، ط٣/١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف -الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق، بيروت، ط١/١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، ط١/١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بدون.

صحيح ابن خزيمة، تحقيق الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

صحيح مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون.

ضوابط الجرح والتعديل للدكتور: عبد العزيز العبد اللطيف-رحمه الله- من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط٢/١٤١٢هـ.

طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق: الدكتور: حافظ عبد العليم خان، طبعة وزارة المعارف الهندية، ط١/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

طبقات الشافعية للسبكي، تحقيق : محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، بدون.

طبقات الفقهاء الشافعيين للحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: الدكتور أحمد عمر هاشم والدكتور محمد زينهم محمد غرب، مكتبة الثقافة الدينة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

طبقات علماء الحديث للإمام ابن عبد الهادي، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة بدون.

العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي، محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، بدون.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عُمَر الدارقطني، تحقيق وتخريج د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة الرياض – شارع عسير–، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر، تحقيق: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت– لبنان، بدون.

الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١/١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

كتاب التوحيد لابن خزيمة، تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، دار الرشد الرياض،ط١/١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

كتاب الصفات لعلي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق: علي بن محمد ابن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، بدون بقية المعلومات.

الكفاية للخطيب البغدادي، طبعة المكتبة العلمية، المدينة المنورة، تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، بدون.

المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن

عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، طبعة مكتبة المثنى ببغداد، بدون.
لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية.
مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
مصنف أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
مقدمة المختارة للضياء المقدسي، تحقيق: الأستاذ الدكتور: عبد الملك بن عبد الله دهيش، دار الخضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط٣/١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
مقدمة صحيح ابن خزيمة للدكتور الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بدون.
مقدمة كتاب التوحيد للدكتور: عبد العزيز بن علي الشهوان، دار الرشد – الرياض، ط١/١٤٠٧هـ– ١٩٨٨م.
ملتقى أهل الحديث على الشبكة العنكبوتية لعلوم السنة النبوية.
المنتخب من كلام الحافظ ابن خزيمة في الجرح والتعديل لصلاح الدين بن أحمد الإدلبي، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع– بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان. ط١/١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر، تحقيق الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط٣/١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

faharas almasadir walmarajiei:

alquran alkarim biriwayat hafs ean easimi.
al'ahadith alati 'aealaha al'iimam abn khazimat fi sahihih fi kitab alwudu'a, lilduktur: eabd aleaziz alhilili, manshur fi majalat jamieat 'um alquraa, aledadi27,alsanat 1424h .
albidayat walnihayat lilhafiz abn kathir, tahqiqu: aldukturu: eabd alllh bin eabd almuhsin alturkii bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat walearabiati, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, ta1/1417h-1997m.
tarikh al'iislam wawafayaat almashahir wal'aelam lilhafiz aldhahabi, tahqiqu: aldukturu: bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislami, ta1/1424h-2003m.
tawil mukhtalif alhadith liabn qataybat tabeat dar alkitaab alearbi-birut, biduni. tadrib alraawy lilsuyuti, tahqiq 'abu qutaybat nazar bin muhamad alfiryabi, maktabat alkawthar bayrut ta2/ 1415h.
tadhkirat alhifaz lilhafiz aldhahabi, tahqiqu: alealamat almuealimiu alyamani, biduni.
taqrib altahdhib lilhafiz abn hajar, tahqiqi: 'abi al'ashbal albakistaniu, dar aleasimat lilnashr waltawzie, biduni.
althiqat liabn hibaan albasti, tahqiq alduktur eabd almueid khan, tabeatan dar almaearif aleuthmaniat bialhindi,ta1/1393h-1973m.
dual al'iislam lilhafiz aldhahabi, tahqiqu: hasan 'iismaeil mirwata, dar sadir -birut,ta1/1999m.
alrihlat fi talab alhadith lilkhatib albaghdadii; tahqiq aldukturu: nur aldiyn eitri,ta1/1395h- 1975m, bidun.
sayr 'aelam alnubala' lilhafiz aldhahabi, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt wahusayn salim 'asadi, muasasat alrisalati, ta3/1405h-1985m.
shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab liaibn aleimad alhanbali, tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwt wamahmud al'arnawuwta, dar aibn kathir-dimshqa,- birut,ta1/1410h- 1989m.
sharaf 'ashab alhadith lilkhatib albaghdadii, tahqiqu: eamru eabd almuneim salimi, maktabat abn taymiat, ta1/1417hi- 1996m.
sahih abn hibaan bitartib abn bilban, tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, biduni. sahih abn khuzaymata, tahqiq aldukturu: muhamad mustafaa al'aezami, tabeat almaktab al'iislamii, 1400hi-1980m.
dawabit aljurh waltaedil lilduktur: eabd aleaziz aleabd allatifa-rahimuh allah- min manshurat aljamieat al'iislamiat bialmadinat alnabawiati,ta2/1412h.
tabaqat alshaafieiat liaibn qadi shahbati, tahqiqi: alduktur: hafiz eabd alealim khan, tabeat wizarat almaearif alhindiati, ta1/ 1399h-1979m.

tabaqat alshaafieiat lieabd alrahim al'asnawayi, tahqiqu: kamal yusuf alhuti, dar alkutub aleilmiat -birut-libnan,ta1/1407h-1987m.
tabaqat alshaafieiat lilsabki, tahqiq : muhamad altanahi waeabd alfataah muhamad alhulu, dar 'iihya' alkutub alearabiati, biduni.
tabaqat alfuqaha' alshaafieiayn lilhafiz aibn kathir aldimashqi, tahqiqu: alduktur 'ahmad eumar hashim walduktur muhamad zayanuhum muhamad gharba, maktabat althaqafat aldiynati, 1413h- 1993m. bidun.
tabaqat eulama' alhadith lil'iimam aibn eabd alhadi, tahqiqu: 'akram albushi wa'iibrahim alziybqa, muasasat alrisalat bidun. aleabar fi khabar min ghabr lilhafiz aldhahabi, muhamad alsaeid zighlula, dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan, bidun.
alfatawaa alkubraa lishaykh al'iislam aibn taymiat, tahqiqi: muhamad eabd alqadir eata' wamustafaa eabd alqadir eata'a, dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, ta1/1408h-1987m.
fatah albari sharh sahih albukharii lilhafiz aibn hajar, tahqiqa: samahat alshaykh eabd aleaziz bin baz wamuhibi aldiyn alkhatib, dar almaerifat -birut-lubnan, bidun.
kitab altawhid liabn khuzaymata, tahqiq aldukturu: eabd aleaziz bin 'iibrahim alshahwan, dar alrushd alrayadi,ta1/1408h- 1988mi.
alkifayat lilkhatib albaghdadii, tabeat almaktabat aleilmiati, almadinat almunawarati, tahqiqu: 'abi eabd allah alsuwrqiu wa'iibrahim hamdi almadni, bidun.
allibab fi tahdhib al'ansab liabn al'athir, tabeat maktabat almuthnaa bibaghdad, bidun.
muqadimat almukhtarat lildiya' almiqdisi, tahqiqu: al'ustadh aldukturu: eabd almalik bin eabd allah dihish, dar alkhudar liltibaeat walnashr waltawziei, bayrut- lubnan,ta3/1420h- 2000m.
muqadimat sahih abn khuzimat lilduktur al'aezamii, tabeat almaktab al'iislamii, biduni.
muqadimat kitab altawhid lildukturu: eabd aleaziz bin ealiin alshahwan, dar alrushd -alrayad,ta1/1407h- 1988mi.
multaqaa 'ahl alhadith ealaa alshabakat aleankabutiat lieulum alsunat alnabawiati.
almuntakhab min kalam alhafiz abn khuzaymat fi aljurh waltaedil lisalah aldiyn bin 'ahmad al'iidlibi, dar albashayir al'iislamiat lilnashr waltawzie- bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa1412hi- 1992m.
almuntazim fi tarikh almuluk wal'umam liaibn aljawzi, tahqiqa: muhamad eabd alqadir eata' wamustafaa eabd alqadir eata'a, dar alkutub aleilmiat -birut- lubnan. ta1/1412h.-1992m.
alnakt ealaa abn alsalah lilhafiz abn hajar, tahqiq aldukturu: rabie bin hadi almadkhali, dar alraayat lilnashr waltawziei, ta3/1415h-1994m.